حادثا والحادث يحتاج الى محدث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسمعت
سيدي على الخواص رحمه الله يقول الاحاد اربعة اقسام الاول احد لا يتحيز
ولا ينقسم ولا يفتقر الى محل وهو الباري جل وعلا الثاني احد يتحيز
وينقسم ويفتقر الى محل وهو الجسم الثالث احد يتحيز ولا ينقسم ويفتقر الى
محل وهو الجوهر الرابع احد لا يتحيز ولا ينقسم ويفتقر الى محل وهو العرض
انتهى وهذا هو مجموع الوجود القديم والحادث فتامل فانه نفيس فهذه
عبارة المتكلمين واما عبارة الشيخ محي الدين رحمه الله فقال في باب
الاسرار من الفتوحات اعلم ان الله تعالى باجماع ومقام الواحد يتعالى
ان يحل في شئ او يحل هو في شئ اذ الحقايق لا تتغير عن ذواتها فانها لو تغيرت
لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق تعالى في نفسه وتغير الحق تعالى محال
محال انتهى وسيأتي بسط ذلك في مبحث نفي الحلول والاتحاد ان شاء
الله تعالى فان قيل فما وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة مع كون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق وهما في الغار حين خافا
من المشركين ما ظنك باثنين الله ثالثهما فالجواب كما قاله الشيخ في
باب الاسرار ان وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة كونه جعل الحق
تعالى واحدا من الثلاثة على الابهام والتساوي في مرتبة واحدة
ولو قال ان الله تعالى ثالث اثنين لم يكفر كما في الحديث الله ثالثهما
اي حافظهما في الغار من الكفار والله اعلم وقال الشيخ ايضا في الباب
الحادي والثلاثين ومايه من الفتوحات انما لم يكفر من قال ان الله تعالى
ثالث اثنين او رابع ثلاثة لانه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من
قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة او رابع اربعة او خامس خمسة ونحو ذلك
فانه يكفر فتامل تا الله تعالى واحد بذاته لكل كثرة وجماعة ولا يدخل معهما في
الجنس لانه اذا جعلناه رابع ثلاثة فهو واحد منفرد او خامس اربعة فهو
واحد منفرد وهكذا ابدا نقلا ما بلغ قال وليس عندنا في العلم الالهي اغمض
من هذه المسالة لان الكثرة حاكمة في عين الوجود الواحد بحكم العينية فيه آه
لا طول ولا اتجاه وقال في الباب التاسع والثمانين وثلاثمائة من
الفتوحات ايضا في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم الاية اعلم ان الله تعالى مع الخلق اينما كانوا
سواء كان عددهم شفعا او وترا لكن لا يكون الله تعالى واحدا من
شفعيتهم ولا واحدا من وترتيتهم اذ صفته التي ظهرت للمشاهد
لا يمكن ان تقف في المرتبة العددية التي وقف الخلق ابدا فيجب
انتقاله الى المرتبة التي كان فيها صفة الحق تعالى الى المرتبة التي تليها
قبل انتقالهم قال وهذا تنزيه عظيم يصح للخلق فيه مشاركة للحق تعالى
ابدا فان قيل فما اجرى الخلق على القول بتعدد الالهة مع ان تعددها
لا وجه له عقلا فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين
وثلاثمائة ان الذي اجرام واد خل عليهم الكفر والشرك هو وجود التنكير
الذي جاء في لفظ الله من قوله تعالى وما من اله الا الله واحد فهذا الذي
اجرى المشركين على اتخاذ الالهة من دون الله قال وانظر الى الاسم العظيم
الله لما لم يدخله التنكير كيف لم يصح للكفار ان يسموا ما اتخذوه باسمه تعالى
الله لان الله تعالى واحد معروف غير مجهول عندهم كما اقر بذلك عبدة
الاوثان في قولهم عن الهتهم التي اتخذوها ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فلم يقولوا ليقربونا الى الاله الكبير هو اكبر منهم فكان قبول لفظ اله
التنكير هو السبب في ضلال من اتخذ الهة من دون الله ومن هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)